

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (97) ـ أنحاء العالم، ولمختلف أجناس البشر، لتحقيق السعادة الأبدية، والشاملة لعز

الدنيا، والنجاة في الآخرة، عملاً بقول الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: 1). وأما خاتمة الإسلام: فواضحة من النصوص والواقع، ويراد بها أنه لن يأتي وحي الهي لاحق بعده، ولا شرع رباني آخر يحل محله، وأنه لا نبي ولا رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تصديقاً لقول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيِّهِ فَآخِذْكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّنَ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُم شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنْزِلُ إِلَيْكُم بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: 48)، وقوله سبحانه: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب: 40). وقال الله عز وجل: ﴿لَا يُدْعَوُكُمْ أَكْفَامُ لَاتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْتُمُمَاتُ عَلَى كُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 3). وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتنا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، وأنا خاتم النبيين). قال الأستاذ أبو الحسن الندوي: ختم النبوة نتيجة حتمية لوضع هذا الدين الكامل، ولو لم يقم دليل نقلي على اختتام النبوة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لعرفنا بحكم العقل أن النبوة الجديدة التي يمتحن بها البشر بعد النبوة المحمدية إرهاب للبشرية، فيما لا لزوم له، وجهاد في غير جهاد، ومخالف لما